أحكامُ المَدِّ

تعريف المد: يعرف المد بأنه التقاء حرفين متتالين من الحروف الصوتية، وهي الألف والواو والياء.

لندقق النظر في الكلمات التالية (مَلْجآن، يهزؤون، تقرئين)، نلاحظ أن كلمة (ملجآن)، اقترنت فيها همزة الألف مع ألف المد، فتحولت الهمزة فوق الألف إلى مدة.

ونلاحظ أن كلمة (يهزؤون) اقترنت فيها واو الهمزة مع واو المد، فبقي الواوان منفردين في الكتابة.

ونلاحظ أن كلمة (تقرئين) اقترنت فيها ياء الهمزة مع ياء المد، وبقيت الياءان في الكتابة منفردتين.

وقد وجد العلماء أن كتابة الهمزة منفردة وبعدها ألف المد منفردة لا يحسن فاصطلحوا على الاستغناء عن الهمزة وألف المد معاً، وإحلال إشارة (~) بدلًا عنهما وسموا تلك الإشارة (~) مَدَّة.

حالات قلب الهمزة إلى مدة

أولاً - حالات قلب الهمزة إلى مَدَّةٍ في الفعل:

إذا اجتمعت همزتان أولاهما ساكنة في أول الفعل، سواء أكانت أولاهما أصلية أم طارئة، فإن الهمزة تتحول إلى مدة في الأحوال التالية:

1 - تتحول الهمزة ألفاً إذا سبقها فتحةٌ في فعل ثلاثي مهموز، ثم تقلب الألف مدة، مثال (آخذ - أصلها أأخَذَ).

2 - وتتحول الهمزة واواً إذا سبقها ضَمَّةٌ في فعل ماضٍ مبني للمجهول، مثال (أُوتِيَ).

3 - وتتحول الهمزة ياءً إذا سبقها كسرةٌ في فعل ماضٍ أو فعل أمْرٍ من الافتعال، مثال: (إِيتَمَنَ، إِيتَلِفْ).

ثانياً - حالات قلب الهمزة إلى مَدَّة في الاسم:

يكون تحول الهمزة إلى مَدَّة في الاسم إذا سبقها فتح أو سكون، إذا وليَ الهمزة ألف من أصل الكلمة، مثال (آدم، أصلها أأدَمُ)، وذلك في الأحوال التالية:

1 - إذا جاءت الهمزة في أول الاسم المفرد أو في وسطه فإنها تتحول إلى مدة، مثال (آمنة) اسم مفرد جاءت المَدَّة في أوله، و(مرآة) اسم مفرد جاءت المدة في وسطه.

2 - إذا جاءت الهمزة في نهاية المثنى وكان بعدها ألف التثنية المفتوح ما قبلها فإنها تكتب مدة، مثال (ملجأ - مثناها ملجآن) و(مرفأ - مثناها مرفآن)، وإذا سبقت الهمزة بضمَّة أو كسرة أخذت حكم الهمزة المتوسطة، وترسم على حرف ملائم لأقوى الحركتين، مثال (بؤبؤان، كتبت على واو لأنها سبقتها ضمَّة) و(مُرْجئان، كتبت على ياء لأنها سبقتها كسرة).

3 - إذا وقعت الهمزة في نهاية جمع مؤنث سالم، وجاء بعدها (ألف وتاء) علامة الجمع المذكور فإنها تكتب مدة، مثال (مكافأة - مكافآت).

4 - إذا وقعت الهمزة في اسم مفرد وجُمع جَمْعَ تكسير (مأدُبة، مآدِب)، (مَأْرَب، مآرِب).

5 - وتكتب الهمزة على السطر (مفردة) إذا اتصلت بالاسم ألف التثنية، وكان الحرف الذي قبلها من الحروف التي لا تتصل بما بعدها وهي حروف جملة (زُرْ ذَا وُدٌ)، مثال (جزءان).

وإذا كان الحرف قبل الهمزة من الحروف التي تتصل بما بعدها، كتبت الهمزة على ياء (نبرة)، مثال (شاطئان).

ما طريقة كتابة الهمزة إذا اجتمعت في كلمة بمدَّةٍ وشدة؟

للجواب على ذلك نقول: تختفي الهمزة تماماً في الكتابة، وتبقى ظاهرة في اللفظ، ويكتفى بكتابة المدة والشدة، مثال:

(سَآّل: أي الكثير السؤال)، (لآّل: أي بائع اللآلىء).

ما طريقة كتابة الهمزة المشدَّدة؟

إن حكم الهمزة المشدَّدة هو نفس حكم الهمزة المتحركة بعد حرف متحرك ولها ثلاث حالات:

1 - إذا كانت الهمزة المشددة مضمومة، فتجب كتابتها على الواو، ومثالها: (تَرَؤُّس).

2 - إذا كانت الهمزة المشددة مفتوحة، فتجب كتابتها على الألف، ومثالها: (تَرَأَّسَ).

3 - إذا كانت الهمزة المشددة مكسورة، فتجب كتابتها على ياء - نبرة، ومثالها: (مَتَرئّس).

حوار بين الحسن بن سهل وأعرابي

كان الحسن بن سهل موفور السخاء، جزيل العطاء، فقال له أعرابي: ما هكذا والله سبيل الإحسان، أما علمت أن لا خير في السَّرَف؟

فقال له الحسن: لقد علمت أنا أن لا خير في السَّرَف، فهل علمتَ أنت أنْ لا سَرَف في الخير؟

اليأس من شيم العاجزين

كانت تأوي إلى أحد الغدران، ثلاث سمكات جميلات، الأولى ذكية ذات دهاء، والثانية متوسطة الذكاء، والثالثة بادية العجز والغباء.

وكان الغدير قليل الماء، ومتصلاً بالنهر.

ومر أحد الصيادين بالغَدير، فلمح السمكات، وفكر بصيدهن، ليفوز بوجبة عشاء شهية، ولما رأته السمكة الذكية يعد عدته للصيد، أسرعت بترك الغدير، واتجهت إلى النهر، ثم إن الصياد أتى بسِكْرٍ وجعله بين الغدير والنهر، فسَدَّ ما بينهما، ورمى شبكته في الغدير، غير أن السمكة المتوسطة الذكاء لم تيأس من الإفلات منه، فتماوتت وطفت على وجه الماء، فلما رآها الصياد أمسك بها، ووضعها قريباً من النهر، وراح ليصطاد الأخيرة، ولما رأت السمكة الثانية ابتعاده عنها، قفزت قفزتين أو ثلاثاً فبلغت النهر، ونجت بنفسها، بفضل بعض الذكاء الذي كان عندها،

وأما الثالثة فقد ركنت إلى يأسها، ودفعها العجز إلى السكون، وعدم بذل أي جهد للحؤول دون سقوطها في شبكة الصياد، وهكذا أطبقت عليها الشبكة، ولقيت عاقبة العجز والغباء، وكفتِ الصياد مؤونة العَشاء.

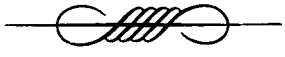

آداب الطعام والشراب في الإسلام

قال وائل لأمه: أليس الطعام والشراب آداب يا أمي؟ قلت: بلى يا بني، إن لهما آداباً سنها لنا رسولنا ﷺ.

أما الشراب، فأوصانا أن نشرب بيميننا، وألَّا نعب الكأس دُفْعَةً واحدة، بل نجزئها إلى ثلاث دفعات، وكلما رفعنا الكأس إلى فمنا سمينا الله، فإذا أبعدنا الكأس عن فمنا حَمِدْنا الله، وهكذا في المرات الثلاث.

وأمرنا ألَّا نتنفس في الإناء الذي نشرب منه لئلا يخرج اللعاب من فمنا ويختلط بالماء.

وأما الطعام، فأوصانا بغسل أيدينا قبله لئلا تدخل الجراثيم إلى جوفنا، وأن نسمي الله في بدء الطعام وأن نحمده عند الانتهاء.

واليد اليمنى وسيلتنا في طعامنا وشرابنا، لأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله، وعلمنا ﷺ ألَّا نُفْرِطَ في الأكل فقال: (بحسب ابن آدم لقيماتٌ يقمن صلبه) فإن امتلاء المعدة يصيبنا بداء، قد يعز فيه الشفاء.

وأوصانا أن نأكل مما يلينا، وألَّا نمد أيدينا إلى ما هو أمام جلسائنا من الطعام، فهل رأيت يا بني أجمل من هذه الآداب التي أمرنا بها رسول الإسلام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام؟

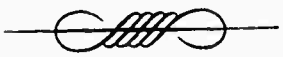

آيات من كتاب الله المبين

قال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم:

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١ - ١٧].

وقال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [الهمزة: ١ - ٩].

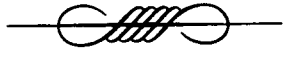

الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

جاء رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا مقام العائذ بك، فقال عمر: عذت بمجير، فما شأنك؟ فقال: سابقت بفرسي ابناً لعمرو بن العاص أمير مصر، فسبقته، فضربني بالسوط، وقال: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين، فشكوته إلى أبيه، فزج بي في السجن حتى لا آتيك، ثم سنحت لي فرصة الهرب، فقصدتك حتى تنصفني، وكتب (عمر) إلى (عمرو) أن يوافيه مع ولده، وقال للمصري: أقم حتى أطلبك، ولما حضر (عمرو) وابنه أمام أمير المؤمنين أقبل المصري فقال له (عمر): دُوْنَكَ الدِّرَّةَ، فاضرب بها ابن الأكرمين! وجعل المصري يضرب ابن (عمرو) حتى استوفى واشتفى، ولما توقف، قال له أمير المؤمنين: لتضعنَّها على صلعة أبيه، فإن ابنه ما ضربك إلا بسلطان أبيه، فقال المصري: يا أمير المؤمنين: لقد ضربت الذي ضربني، فقال له (عمر): أما والله لو فعلت ما منعك أحد حتى تكون أنت الذي تنزع، ثم التفت أمير المؤمنين إلى (عمرو بن العاص) وقال له: يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

رحم الله (عمر بن الخطاب)، وما أحوجَ الناسَ اليومَ إلى دِرَّته!

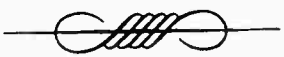

ما الفرق بين إذاً وإذَنْ؟

يلاحظ أن هناك في لغة العرب (إذاً) و(إذَنْ)، فمتى نكتبها بالألف؟ ومتى نكتبها بالنون، وهل من فارقٍ بينهما؟

أولاً - إذاً، تكتب بألف منونة، في الحالات التالية:

1 - في القرآن الكريم، وتبدل ألفاً في حال الوقف عليها.
2 - عندما يأتي بعدها فعل مضارع دالٌّ على الزمن الحاضر، مثال (إذاً أوافقُك الآن وقد بينت لي وجهة نظرك).
3 - إذا لم يأت بعدها فعل، مثال (ماذا لو ثابرت على تحصيل العلم؟ إذاً ناجحٌ).

ثانياً - إذنْ، تكتب بنون ساكنة، في الحالات التالية:

1 - عندما تنصب الفعل المضارع الدال على جواب حقيقي، مثال (تَجِدُّ إذنْ أكافِئَك).
2 - عندما تنصب الفعل المضارع الدال على المستقبل، مثال (تدرس إذنْ أبشِّرَكَ).
3 - تنصب (إذنْ) الفعل المضارع إذا وقعت في بدء جملتها، ولا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب (تجتهد إذنْ أنجحَكَ).
4 - تنصب (إذنْ) الفعل المضارع، على ألاَّ يفصل بينهما إلاَّ بقسم أو بـ(لا) النافية، مثال (إذن والله نلقنَهم درساً قاسياً في القتال)، فهنا فصل القسم بين (إذنْ) والفعل المضارع المنصوب.

5 - والمثال على (لا) النافية: (إذنْ لا يتوقفوا طويلاً).

ولعل ما تقدم من الأمثلة قد بين الفرق بين (إذاً) ذات الألف المنونة و(إذنْ) ذات النون الساكنة، وأوضح كيفية كتابة كل منهما.

تمرين 1:

قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ:

إذنْ والله نـرمـيَـهُـم بـحـربٍ تشيب الطفلَ من قبل المشيب

فلو سألنا أنفسنا، لماذا ورد الفعل المضارع (نرميَهم) منصوباً في هذا البيت؟ لأجبنا على الفور لأن القسم بـ (والله) فصل بين (إذنْ) والفعل المضارع المنصوب.

تمرين 2:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، لماذا كتبت (إذاً) في الآية بالألف؟ الجواب: لأنها تكتب في القرآن الكريم بالألف دائماً.